التنمية المستدامة: فلسفتها وأدوات قياسها

Sustainable development: its philosophy and measuring tools

شنافي نوال

جامعة محمد خيضر بسكرة– الجزائر

chenafi.naoual@gmail.com

خوني رابح

جامعة محمد خيضر بسكرة– الجزائر

Khouni28302@yahoo.com

Received: 27/02/2020 Accepted: 04/06/2020 Published: 30/06/2020

ملخص:

يشكل تحقيق التنمية المستدامة من أهم التحديات التي تواجه مختلف الدول بحيث تسمح بمعالجة الفقر وزيادة متوسط الدخل الحقيقي للفرد بالإضافة إلى تحسين مستوى معيشة الأفراد، وبالتالي الوصول إلى الرفاهية الاقتصادية، فالتنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق التوازن بين كل من النمو الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية مع الاستغلال الأمثل والعقلاني للموارد الطبيعية لضمان متطلبات الأجيال الحالية والقادمة.

لذا فقد هدفت هاته الدراسة الى تسليط الضوء على التنمية المستدامة كفلسفة تحمل في طياتها عدة أبعاد أساسية تتفاعل فيما بينها بشكل تكاملي مستمر،تنبثق عنها مجموعة من الأهداف الأساسية تتمحور أساسا حول آفاق التنمية المستدامة باعتبارها السبيل الأمثل لرفاهية المجتمع و تحقيق المنفعة العامة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة؛ الاستدامة؛ التنمية الاقتصادية المستدامة؛ التنمية البشرية المستدامة؛ الاستدامة البيئية.

تصنيف JEL: O10، O11.

Abstract:

Achieving sustainable development is one of the most important challenges facing different countries to allow to tackle poverty and increase the average real income of the individual in addition to improving the standard of living of individuals, and thus reaching economic prosperity. Sustainable development seeks to achieve a balance between both economic growth and social welfare with optimal and rational exploitation Natural resources to ensure the requirements of present and future generations

Therefore, this study aimed to shed light on sustainable development as a philosophy that carries several basic dimensions that interact with each other in a continuous complementary manner, which gives rise to a set of basic goals that revolve mainly around the prospects of sustainable development as the best way to the welfare of society and achieve the public benefit.

Key words: sustainable development, sustainability, sustainable economic development, sustainable human development, environmental sustainability

Jel Classification Codes: O10, O11.

*المؤلف المرسل: شنافي نوال، الإيميل المهني: chenafi.naoual@gmail.com

1. مقدمة:

1.1 تمهيد:

يشهد عالم اليوم العديد من التغيرات والتطورات والتحديات التي فرضت على الدول انتهاج طريق التقدم والرقي والتحول الجذري والتدخل المنهجي والعلمي لإحداث التغيير الهادف والمنشود الذي ينقذ أبناء الجيل الحالي من الأزمات والصراعات، وفي الوقت نفسه يعطي لمطالب واحتياجات الأجيال القادمة القدر نفسه من الاهتمام.

وفي ظل هذه المعطيات برز مفهوم التنمية المستدامة واستحوذ على اهتمام الرأي العام، فعقدت له المؤتمرات والاتفاقيات الدولية حتى أصبح مطلبا أساسيا لتحقيق العدالة بين الأجيال الحاضرة والقادمة في المحافظة على الموارد الطبيعية، وعنوانا لكثير من السياسات والإستراتيجيات في القطاعي العام والخاص.

2.1 إشكالية الدراسة:

تعد التنمية المستدامة اليوم بمثابة خارطة طريق للنهوض بالمجتمعات، وإحداث النقلة النوعية في حياة البشرية وبقية الكائنات الحية، وغيرها من عناصر النظام الكوني، وقد جاءت هاته الورقة البحثية لتحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- ✓ ما المقصود بالتنمية المستدامة؟ وماهي أهم أهدافها ؟
- ✓ فيما تكمن أبعاد التنمية المستدامة؟
- ✓ ما هي مؤشرات قياس التنمية المستدامة؟
- ✓ ما هي متطلبات تحقيق التنمية المستدامة؟

3.1 أهمية الدراسة وأهدافها:

تستمد هاته الدراسة أهميتها من اهمية موضوع التنمية المستدامة الذي أضحى موضوع الساعة ورهان البشرية قاطبة، حيث أضحت التنمية الهدف المنشود لكل الحكومات والدول والمنظمات الدولية لما تحويه من منافع وميزات اقتصادية اجتماعية، بيئية، تكنولوجية وغيرها، ولقد هدفت هاته الدراسة في مجملها إلى توضيح جملة من النقاط منها:

- ✓ معرفة الخلفية النظرية للتنمية المستدامة.
- ✓ التعرف على مبادئ التنمية المستدامة.
- ✓ معرفة أهم مؤشرات قياس التنمية المستدامة.
- ✓ آفاق التنمية المستدامة.

2. التنمية المستدامة:

2. 1 مفهوم التنمية المستدامة: إن مفهوم التنمية المستدامة جاء تتويجا لمسيرة فكرية بدأت سنة 1976 ، حين كلفت لجنة تتكون من صفوة من الاقتصاديين العالميين بوضع تقرير حول إصلاح النظام العالمي، في محاولة لمعالجة إحدى أهم القضايا بالنسبة للأجيال الحاضرة والمستقبلية. فظهور هذا المفهوم كان كرد فعل على الخوف الناجم عن تدهور البيئة الناتج عن أسلوب التنمية التقليدي الذي يقوم على التنامي السريع لوتيرة الإنتاج في أسرع وقت ممكن دون اعتبار للآثار السلبية التي يخلفها هذا التنامي السريع على الإنسان وعلى الموارد الطبيعية وعلى البيئة.

فتحركت اليونيسكو الدولية ونادي روما ليحذّرا من استمرار التدهور واستنزاف الثروات الطبيعية، وتم تداول هذا المصطلح لأول مرة في منشور أصدره الاتحاد الدولي من أجل حماية البيئة سنة 1980 ليشهد بعدها العالم انطلاقة برامجه للتنمية المستدامة.

وفيما يخص مفهوم التنمية المستدامة فقد اكتسب التعريف الذي صدر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة،تحت إشراف رئيسة وزراء النرويج آنذاك غرو هارلم برونتلاند سنة 1987 شهرة دولية إذ عرفت التنمية المستدامة على أنها "نمط جديد للتنمية التي تفي باحتياجات الحاضر دون المجازفة بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها" (عبد الله عبد القادر نصير،2002،ص10)

عرفت التنمية المستدامة على أنها التنمية التي لا تلوث البيئة المحيطة بها ولا تستنزف مواردها وتقوم على الإدارة البشرية المثلى للموارد الطبيعية وتدعم المشاركة الشعبية في جميع مراحل التنمية وتساوي بين كل الأجيال في حق الاستفادة من الموارد الطبيعية.

كما عرفت أيضا على أنها السعي الدائم لتقدير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات وإمكانيات النظام الطبيعي الذي يحتضن الحياة ، وقد عرفها الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة(IUCN) على أنها" تحسين نوعية الحياة مع العيش ضمن القدرة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة"(عودة راشد الجيوسي، 2013، ص22)

إنتهت اللجنة العالمية للتنمية المستدامة في تقريرها المعنون بـ "مستقبلنا المشترك "إلى" أن هناك حاجة إلى سبيل جديد للتنمية، سبيل يستديم التقدم البشري ليس في مجرد أماكن محدودة، أو لبضع سنوات قليلة، بل للكرة الأرضية بأسرها وصولا إلى المستقبل البعيد ."فالتنمية المستدامة حسب هذه اللجنة تعمل على تلبية احتياجات الجيل الحالي دون تدمير قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها(Cherfi, 2014, pp.11-24)

كما أن تعريف تقرير الموارد العالمية حصر تقرير الموارد العالمية الذي نشر سنة 1992 المختص بدراسة موضوع التنمية المستدامة ما يقارب عشرون (20) تعريفا للتنمية المستدامة، وتم تصنيف هذه التعاريف ضمن أربع مجاميع أساسية حسب الموضوع المراد بحثه كما يلي(بوعشة مبارك ، 2008 ،ص 53):

- ✓ **تعريفات ذات طابع اقتصادي :** حيث أن التنمية المستدامة بالنسبة للدول المتقدمة يعتبر إجراء لتقليص مستديم لاستهلاك الطاقة والموارد الطبيعية، مع إحداث ميكانيزمات للتغيير الجذري للأنماط الاستهلاكية والإنتاجية السائدة، أما بالنسبة للدول النامية فإن التنمية المستدامة تعني ترشيد توظيف الموارد من أجل التخفيض من حدة الفقر ورفع المستوى المعيشي.
- ✓ **تعريفات ذات طابع اجتماعي و إنساني:** تهدف التنمية المستدامة إلى الاستمرار في النمو السكاني وتقليص الهجرة نحو المدن من خلال تحقيق الرعاية الصحية وإنشاء المدارس وتوفير مناصب الشغل.
- ✓ **تعريفات متعلقة بالبيئة :** التنمية المستدامة تمثل الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية) الأرض، الماء لزيادة الإنتاج العالمي من الغذاء.
- ✓ **تعريفات متعلقة بالجانب التقني :** التنمية المستدامة هي التي تعتمد على التقنيات النظيفة وغير المضّرة بالبيئة والمحيط في الصناعة، وتستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة والموارد الطبيعية وتنتج أقل إنبعاث غازي ملوث وضار بطبقة الأوزون.

من التعاريف السابقة نستنتج أن التنمية المستدامة عملية معقدة ومتكاملة لها أبعاد لا يمكن فصلها عن بعضها البعض لتداخلها فهي تختص بتلبية احتياجات الأجيال وتعمل على تطوير الجوانب الثقافية والمحافظة على الحضارات الخاصة بكل مجتمع.

2.2- أهداف التنمية المستدامة:

لقد حددت للتنمية المستدامة أهداف واضحة المعالم حيث تنطلق التنمية المستدامة من مبدأ ضمان عدم الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها، ويتطلب هذا عدم استنزاف الموارد الطبيعية عندما تُلبي الأجيال المعاصرة حاجاتها من الطاقة، أي أن واجب هذا الجيل اعتماد التنمية المستدامة التي تتحقق من خلال التفاعل بين الاقتصاد والمجتمع والبيئة بشكل يحقق العدالة الاجتماعية، ويحافظ على البيئة من حدوث التلوث وعلى الموارد الطبيعية من الاستنزاف.

كما أن الهدف الأمثل للتنمية المستدامة التوفيق بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة تنشيط النمو، تلبية الحاجات الإنسانية، ضمان مستوى سكاني مستقر، المحافظة على قاعدة الموارد وتعزيزها، تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئة القائمة، تحقيق استغلال واستخدام عقلاني للموارد،تحقيق نمو اقتصادي تقني يحافظ على الرأسمال الطبيعي الذي يشمل الموارد الطبيعية والبيئية، وكل هذا يتطلب تضافر جهود فئات المجتمع(هبة مصطفى كافي، 2017،ص ص36 37).

ويمكن توضيح أهداف التنمية المستدامة في الشكل التالي:

الشكل01: أهداف التنمية المستدامة

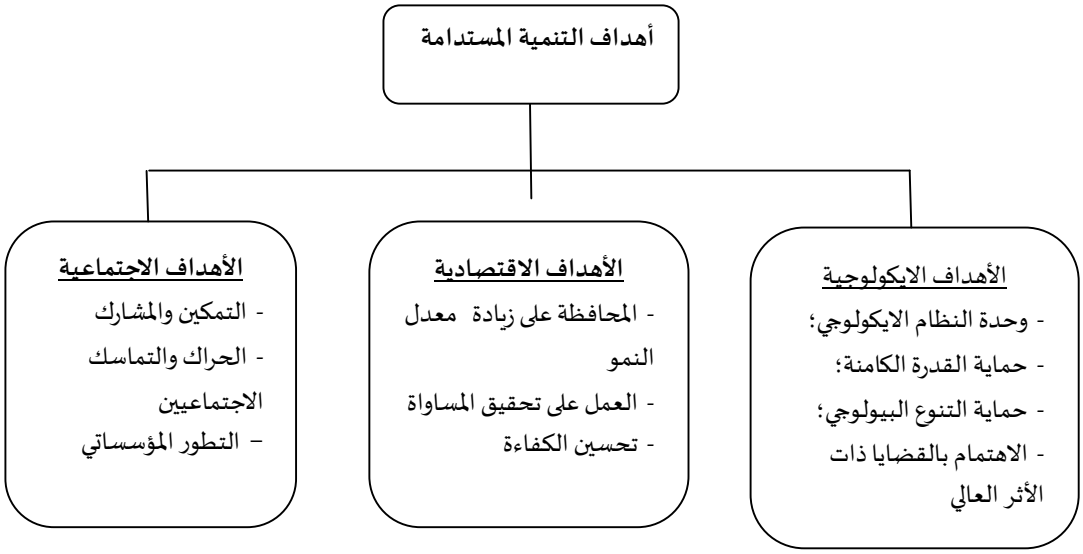

المصدر: (دوغلاس موسيشت ،1993،ص72).

3.2 مبادئ التنمية المستدامة: تتمثل أهم المبادئ التي تتبناها التنمية المستدامة فيما يلي:

- ✓ تحديد الأولويات بعناية؛
- ✓ الإستفادة من كل دولار؛
- ✓ إغتنام فرص تحقيق الربح لكل الأطراف؛
- ✓ إستخدام أدوات السوق متى كان ذلك ممكنا؛
- ✓ الاقتصاد في استخدام القدرات الإدارية والتنظيمية؛
- ✓ اشتراك كل فئات المجتمع.
- ✓ تحقيق الإرتباط بين الحكومة والقطاع الخاص وكذا منظمات المجتمع المدني والتعاون من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- ✓ التركيز على حماية البيئة أي إدخال البعد البيئي في كل خطط التنمية من البداية.

4.2 أبعاد التنمية المستدامة:

تعتبر التنمية المستدامة مفهوما متكاملا كونه يجمع بين الاقتصاد، البيئة والمجتمع، فهي تسعى إلى الازدهار الاقتصادي ورفاه الشعوب وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتتضمن التنمية المستدامة ثلاثة أبعاد وهي البعد الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي والتي هي بمثابة ركائز التنمية المستدامة(أبو حفص،2014،ص ص198 197):

أ- **البعد الاقتصادي:** يعكس مدى إمكانية إنتاج سلع وخدمات بشكل مستمر وان يحافظ على مستوى معين قابل لإدارة التوازن الاقتصادي، وان يمنع حدوث خلل اجتماعي ناتج عن الأزمة الاقتصادية.

وتمثل العناصر الآتية محاور البعد الاقتصادي:

- ✓ النمو الاقتصادي المستديم؛
- ✓ كفاءة رأس المال؛
- ✓ إشباع الحاجات الأساسية؛
- ✓ العدالة الاقتصادية.

فمن خلال الاستدامة الاقتصادية يمكن أن تكون هناك معدلات مقبولة للتنمية وفي الوقت نفسه الحفاظ على البيئة وثرواتها، وضمن حقوق الأجيال القادمة.

ترتبط التنمية المستدامة ارتباطا وثيقا بمصادر الطاقة التي نستعملها، فل يمكن الحديث عن تنمية مستدامة من دون الحديث عن الاعتماد على مصادر للطاقة، نظيفة ومتعددة، ولا يمكن تحقيق النموذج المستدام للتنمية دون التحول في منظومة الطاقة إلى مصادر متجددة ومتنوعة.

ب- **البعد الاجتماعي:** يتمحور البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة حول تحقيق العدالة في التوزيع،الصحة،التعليم، المساواة الاجتماعية والمحاسبة الاجتماعية،السياسية وتوسيع فرص المشاركة السياسية (مأمون أحمد محمد النور، ،2011هـ،ص 60) بمعنى آخر توفير البيئة الإنسانية الملائمة لحياة أطول وصحة أفضل ولكي يكون الإنسان في خدمة الاقتصاد، فإن الاقتصاد ينبغي أن يكون في خدمة الإنسان.

فرغم أن التنمية الاقتصادية أمر مهم وضروري لكن الأهم هو إتاحة الفرص العادلة للأفراد لكي يعيش كل منهم حياة طويلة وصحية، ومنتجة فالأفراد هم الثروة الحقيقية(تقرير التنمية البشرية2011).

ت- **البعد البيئي:** يعتبر البعد البيئي من أهم الركائز الأساسية التي ترتكز عليها التنمية المستدامة،وذلك راجع للتلازم الكبير بين مصطلحي البيئة والتنمية والذي نادت به لجانا وملتقيات وقمم عالمية،وتتحقق الاستدامة البيئية اعتماد على التقرير النهائي لقمة الأرض عن التنمية المستدامة في جوهانسبرغ سنة 2002 المتعلق بأنواع التنمية المستدامة والأهداف الأساسية من تحقيقها.والاستدامة البيئية تتحقق من خلال المحافظة على قاعدة ثابتة من المحافظة على الموارد الطبيعية بتجنب استنزاف الموارد المتجددة والموارد غير المتجددة، ويتضمن ذلك التنوع الحيواني وتوازنه والأنظمة البيئية الطبيعية الأخرى التي لا تصنف عادة كموارد اقتصادية،مكافحة التلوث واستبعاد أنماط الإنتاج السيئة.

فالتنمية عندما تراعي البعد البيئي تؤدي إلى الكفاية البيئية التي تعطي نتائج من أهمها :إضافة قيمة وجودة للحياة ورفع مستوى جودة السلع والخدمات وتعزيز نظافة العمليات وجعل التوزيع والاستهلاك قابل للاستمرار والتطور (العايب عبد الرحمن ،2011،ص37)

والشكل الموالي يوضح هاته الأبعاد.

الشكل02: أبعاد التنمية المستدامة.

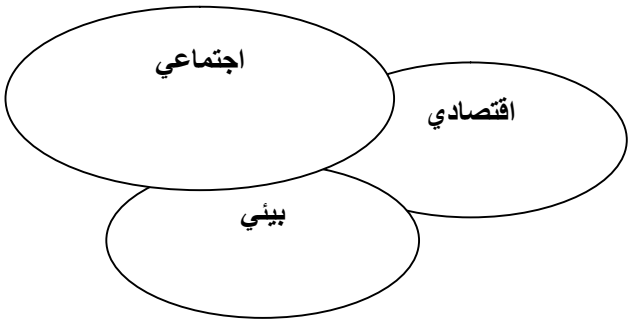

Source: Modèles du Développement durable

(www.education21.ch/sites/default/files/uploads/pdf_fr/Publications/annexe_eech_1_2012.pdf)

يوضح هذا الشكل أن كافة الأبعاد على نفس القدر من الأهمية فالنمو الاقتصادي، الأمن الاجتماعي والتهيئة البيئية هي أهداف متساوية الأهمية وبذلك يجب أن تحظى بتوازن مستمر، فالتقاطع بين الأبعاد الثلاثة هو الذي يشكل الاستدامة (بوهزة محمد وبن سديرة عمر ، 2008 ، ص 298)حيث أن التنمية المستدامة :يعني أن الإنسان هو محور الاهتمامات الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية، فهو الوحيد القادر على العمل على هذه المجالات وكذا حماية كوكبنا.

- ✓ تنمية قابلة للحياة :هو الجمع بين المجال الاقتصادي والبيئي، أي أنه حتى يكون النمو الاقتصادي كافيا يجب أن يكون مستندا على مصادر طاقة متجددة؛
- ✓ تنمية ملائمة للعيش :هو مزيج من المجال البيئي والاجتماعي، أي مكافحة الاحتباس الحراري، من أجل ضمان بيئة معيشية مقبولة، ولن يتم ذلك إلا من خلال فكرة الحد من التفاوت بين الشمال والجنوب؛
- ✓ تنمية عادلة :هي مزيج من المجال الاقتصادي مع احترام حقوق الإنسان، أي تسهيل حصول الجميع على التعليم التدريب، والذي يتم من خلال تحقيق أكبر قدر من العدالة في التجارة العالمية على وجه الخصوص وهذا يعني أن التداخل والترابط بين هذه الأبعاد الثلاثة (البعد الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي) هو الذي يحقق لنا التنمية المستدامة.

3. مؤشرات قياس التنمية المستدامة:

يأتي وضع واستخدام مؤشرات التنمية المستدامة هو الحرص على أن تكون القرارات المتعلقة بالتنمية المستدامة مرتكزة على معلومات صحيحة، وناجعة، وملائمة، ومتاحة في اللحظة المناسبة،وقد حاول واضعو هذا الدليل الخروج بمؤشرات تغطي معظم القضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي تعالجها التنمية المستدامة.وأهم مؤشرات التنمية المستدامة هي:

1.3. المؤشرات الاقتصادية: يتم التركيز في الجانب الاقتصادي على كثير من المؤشرات المتنوعة مثل:

- ✓ نسبة إسهام الفرد في الناتج المحلي الإجمالي؛
- ✓ قياس التوجه للادخار؛
- ✓ حصة الاستثمار من الناتج الإجمالي؛
- ✓ معدلات التضخم المسجلة سنويّا؛
- ✓ نسبة الدين العام إلى إجمالي الدخل القومي؛
- ✓ قياس التطور في تقنية المعلومات والاتصالات؛

- ✓ التجارة عبر الواردات والصادرات؛
- ✓ التمويل الخارجي الذي تحصل عليه الدولة ونسبته إلى الدخل القومي الإجمالي، وأيضًا قياس نسبة التحويلات إلى إجمالي الدخل القومي.

2.3. المؤشرات الاجتماعية: وتشمل المؤشرات التالية:(فوزي عبد الرزاق وكاتية بوروبة ، 2008 ، ص89):

- ✓ **المساواة الاجتماعية:** تمثل نوعية ومستوى الحياة المشتركة، وهي انعكاس لمستويات تطبيق العدالة وشمولها عند توزيع الموارد والحصول على الفرص لكل فرد من الصحة والتعليم والعمل، وتحقيق العدالة للأجيال الحالية والمستقبلية، ويمكن قياس المساواة الاجتماعية من خلال مؤشرين هما:
  - **الفقر:** يمثل نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر، ونسبة السكان العاطلين عن العمل وهم في سن العمل.
  - **المساواة في النوع الاجتماعي:** يعكس مدى المساواة بين الجنسين في الجوانب الاقتصادية والمشاركة السياسية واتخاذ القرارات.
- ✓ **الصحة العامة:** هناك ارتباط وثيق بين الصحة العامة وتحقيق التنمية المستدامة حيث أن تطور الخدمات الصحية والبيئية له تأثير في نجاح أو فشل خطط التنمية المستدامة.
- ✓ **التعليم:** يتمثل هدف مؤشر التعليم في تحقيق تعميم التعليم الابتدائي، والذي يقاس بالمؤشرات التالية:
  - صافي نسبة التسجيل في التعليم الابتدائي؛
  - معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى السكان الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 24 سنة.
- ✓ **السكن:** تمثل في ضرورة توفر السكن اللائق للمواطنين، ووضع خطط لاستيعاب الحاجات المتزايدة للسكن.
- ✓ **النمو السكاني:** يقاس من خلال إيجاد حالة من التوازن بين مؤشرات النمو السكاني ومعدلات التنمية المستدامة، ويتمثل المؤشر المستخدم للقياس في النسبة المئوية لنمو السكان.
- ✓ **مؤشر التنمية البشرية:** يصدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تقرير التنمية البشرية سنويا منذ عام1990 والذي يتضمن مؤشر التنمية البشرية الذي يرتب الدول في إطار ثلاث مجموعات تعكس مؤشرات التنمية البشرية (مرتفع، متوسط، ضعيف).

وقد تطورت منهجية حساب هذا المؤشر وخاصة طريقة احتساب مستوى الدخل الفردي، حيث أضيفت إليه مؤشرات مساندة تشمل معيار تمكين النوع الاجتماعي الذي يحتسب مؤشرات التنمية البشرية معدلا على أساسه لأغراض قياس مدى مشاركة المرأة في الحياة السياسة والاقتصادية.

ويتم احتساب المؤشر المركب للتنمية البشرية على أساس متوسط ثلاث مكونات هي: معدل العمر، المستوى المعرفي ويقاس بمعدل محو الأمية بين البالغين ونسب الالتحاق بالمدارس في المراحل التعليمية ويتراوح بين صفر و100 ، مستوى المعيشة ويقاس بمعدل دخل الفرد للناتج الداخلي الخام الحقيقي .

3.3. المؤشرات البيئية:

تتمثل أهم المؤشرات البيئية في :

- ✓ قياس ظاهرة التغير المناخي عبر قياس نسبة إنبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون وإنتشار المركبات السامة يقاس من خلال معدل إستهلاك المواد الكيماوية السامة ومبيدات الحشرات في الزراعة؛

- ✓ قياس إستنزاف طبقة الأوزون وتغيير المناخ؛
- ✓ نسبة الإنبعاثات الضارة بجودة الهواء ومدى تلوث هواء؛
- ✓ مدى تركز ملوثات الهواء في الحواضر وتقاس من خلال استهلاك الطاقة، النفايات العمومية غير المدورة، كمية النفايات العمومية.

إذن تكمن أهمية المؤشرات في أنها تحقق ما يلي :

- ✓ تساعد في عمليات التخطيط واتخاذ القرارات؛
- ✓ تعد أداة فاعلة للرقابة على أداء الأجهزة الحكومية والمنظمات المجتمعية؛
- ✓ تساعد في إجراء المقارنة لمعرفة الدول الأغنى والأكثر تقدمًا والدول الأفقر والأقل تقدمًا؛
- ✓ تقارن بها الأوضاع داخل حدود الدولة الواحدة وبين المناطق الجغرافية المحلية؛
- ✓ تقييم الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف المرسومة؛
- ✓ تحديد مدى الالتزام بالإطار الزمني المخصص لتحقيق الأهداف وهل تسير الخطط بشكل سريع أم بطيء على أرض الواقع؛
- ✓ الاستفادة من تجارب الآخرين فيما حققوه أو عجزوا عن تحقيقه؛
- ✓ تحديد المعوقات التي تحول دون الوصول إلى الأهداف المنشودة.

4. آفاق التنمية المستدامة ومتطلباتها

1.4 آفاق التنمية المستدامة

إعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 سبتمبر 2015 خطة عمل تحت عنوان تحويل عالمنا "خطة التنمية المستدامة التي تعمل على تحقيقها في آفاق 2030، وخطة عام 2030 هي خطة عمل للناس والكوكب والرخاء والسلام والشراكة وستنفذها جميع البلدان. ولقد سطرت هذه الخطة 17 هدف للتنمية المستدامة والتي تعمل على الوصول إليها وتحقيقها في آفاق عام 2030، وتتمثل هذه الأهداف في: (برنامج التنمية المستدامة، 17 هدفا لتحقيق عالم أفضل في أفق2030)

- ✓ الهدف الأول: القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان .
- ✓ الهدف الثاني: القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتعزيز الز ا رعة المستدامة .
- ✓ الهدف الثالث: ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار .
- ✓ الهدف الرابع: ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة .
- ✓ الهدف الخامس: تحقيق المساواة بين الجنسين .
- ✓ الهدف السادس: ضمان توفر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة .
- ✓ الهدف السابع : ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة المستدامة .
- ✓ الهدف الثامن : تعزيز النمو الإقتصادي المطرد والشامل والمستدام للجميع، وتوفير العمل اللائق للجميع .
- ✓ الهدف التاسع : إقامة بنى تحتية مستدامة قادرة على الصمود، وتشجيع الإبتكار .
- ✓ الهدف العاشر: الحد من إنعدام المساو اة داخل البلدان وفيما بينها .
- ✓ الهدف الحادي عشر: جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة ومستدامة .
- ✓ الهدف الثاني عشر: ضمان وجود أنماط إستهلاك وإنتاج مستدامة .

- ✓ الهدف الثالث عشر: إتخاذ إج ا رءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره .
- ✓ الهدف الرابع عشر: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية وإستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
- ✓ الهدف الخامس عشر: حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز إستخدامها على نحو مستدام وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر.
- ✓ الهدف السادس عشر: التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمسائلة.
- ✓ الهدف السابع عشر: تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتشتمل أكثر من نصف أهداف التنمية المستدامة على تركيز بيئي أو تتناول استدامة الموارد الطبيعية: الفقر، والصحة، والغذاء، والزراعة، والمياه، والصرف الصحي، والمستوطنات البشرية، والطاقة، وتغير المناخ، والاستهلاك والإنتاج المستدامان، والمحيطات، والنظم الإيكولوجية الأرضية، و نلاحظ أنه هناك تكامل بين جميع الأهداف.

وبدأ تنفيذ خطة عام 2030 وأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر الواردة، إبتدا ء من 1 جانفي 2016 وستوجه القرارت على مدى السنوات الخمس عشرة القادمة من خلال مؤتمرات دورية تعمل على مراقبة مدى تحقيق الخطة والأهداف المسطرة، كما تعد التنمية المستدامة تطلع عالمي يتطلب تعاونا دوليا ومسؤولية مشتركة لتحقيق المزيد من المنفعة المشتركة بحيث دعا رؤساء الدول والحكومات إلى أن تكون أهداف التنمية المستدامة ذات طابع عالمي وقابلة للتطبيق مع مراعاة الظروف والقدرات ومستويات التنمية الوطنية المختلفة وهذا لأن مجتمعاتنا تواجه تحديات هائلة :ندرة الموارد، تغير المناخ، البطالة وإنعدام الأمن الغذائي وعدم المساواة، كل هذا ضمن تحديات أخرى كثيرة .وتستلزم هذه التحديات من منظومة الأمم المتحدة وشركائها المساعدة في تحقيقها .ودور الأمم المتحدة في هذا التحول يتمثل في مساعدة البلدان على تنفيذ الأبعاد الإقتصادية والإجتماعية والبيئية لخطة التنمية المستدامة .في أفق عام 2030 بطريقة متوازنة ومتكاملة(تقرير جمعية الأمم المتحدة للبيئة التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030).

إن التنمية المستدامة في مضمونها هي الترشيد والقصد في توظيف الموارد المتجددة بصورة لا تؤدي إلى تلاشيها أو تدهورها أو تنقص من فائدة تجنيها أجيال المستقبل .كما أنها تتضمن الحكمة في استخدام الموارد المحدودة التي تتلاشى بالتدريج دون أن تتجدد بل والمعرضة إلى الفناء؛ بحيثلا تحرم الأجيال القادمة من الاستفادة مما بقي منها:

2.4 متطلبات التنمية المستدامة:

يمكن حصر المتطلبات العامة للتنمية المستدامة بما يلي:(سلسلة دراسات :نحو مجتمع المعرفة،1427 ،ص41)

- ✓ القصد في استهلاك الثروات والموارد الطبيعية :حصر الثروة الطبيعيةوالموارد المتاحة في الوقت الحاضر وتقدير ما قد يجد من موارد مستقبلية ؛
- ✓ سدالاحتياجات البشريةمع ترشيدالاستهلاك:التعرف على الاحتياجات البشرية القائمة والمستقبلية في المنطقة وأولياتها؛
- ✓ العناية بالتنمية البشرية في المجتمع :العمل على بناء مجتمع قائم علىالمعرفة بما في ذلك التنمية البشرية، وتوفير المعرفة ومصادر المعلومات وسبل التعلم، وتشجيع الابتكار وتوظيفالملكات المحلية؛
- ✓ التنمية الاقتصادية الرشيدة بتبني برامج اقتصادية مبنية على المعرفة؛

- ✓ الحفاظ على البيئة بالاهتمام بالبيئة الخاصة والعامة وصيانتها بالعمل على تلبية متطلبات الحفاظ عليها على أساس من المعرفة؛ مع الدراية بأن صلاح البيئة العامة يؤثر على البيئة الخاصة؛
- ✓ الشراكة في العلاقات الخارجية والداخلية أي توطيد علاقات التعاون والشراكة في المعلومات داخل المنطقة والتبادل المعرفي مع الخارج بداية بالمناطق ذات الطبيعة المشابهة.
- ✓ تلك المتطلبات العامة تمثل الإطار العام لعملية التنمية المستدامة ويلزم تفسيرها وفق المنظومة الحضارية للمنطقة التي تجري فيها جهود التنمية، حيث تتأثر تلك المتطلبات بطبيعة المنطقة الحضارية والثقافية والفكرية.

5.الخاتمة:

أصبحت قضية التنمية اليوم من أهم القضايا التي تم تناولها في شتى حقول المعرفة، ذاك أن التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال باحتياجات المستقبل والتنمية المستدامة لا تقتصر على التنمية الاقتصادية فحسب ، بل تتعدى ذلك إلى التنمية الاجتماعية والبيئية، ومنه فالعلاقة بين أبعاد التنمية المستدامة هي علاقة تكاملية لا يمكن الفصل بينها ولا يمكن إعطاء أفضلية لبعد عن بعد آخر، وكل هذه الأبعاد تتفاعل في إطار تكاملي فيما بينها.

وللتنمية المستدامة عدة خصائص من بينها الاستمرارية بمعنى أن التنمية هي على المدى الطويل وأيضا التوازن البيئي بمعنى تحقيق توافق وتوازن بين البيئة والسكان والطبيعة، وتسعى إلى تحقيق جملة من الأهداف منها:

- ✓ تنشيط النمو وتغيير نوعيته؛
- ✓ معالجة مشكلات الفقر وسد حاجات الإنسان والتعامل بحكم مع ظاهرة النمو السكاني؛
- ✓ صون وتنمية قاعدة الموارد من خلال الاستغلال الأمثل واستخدام عقلاني للموارد؛
- ✓ إعادة توجيه التكنولوجيا وإدارة المخاطر، ودمج البيئة، والاقتصاد في صنع القرار؛
- ✓ على كل جيل أن يحافظ على الأرض بحيث يتركها في حالة مماثلة لتلك التي تسلمها فيها فمن حق كل جيل أن يرث أرضا مماثلة للأرض التي عاش عليها، فحماية البيئة تؤدي إلى ترقية تنمية وطنية مستدامة بتحسين شروط المعيشة والعمل على ضمان إطار معيشي سليم يحقق تنمية مستدامة للمجتمع ككل؛
- ✓ تحقيق حياة أفضل للسكان.

إذن فالتنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية تتمحور أساسا حول تحقيق التنمية الإقتصادية الشاملة من خلال تطوير البنى التحتية للإقتصاد، وتحقيق العدالة الإجتماعية من خلال التوزيع العادل للثروة وزيادة الإهتمام بمختلف النواحي المتعلقة بالتنمية البشرية،اضافة الى الحفاظ على البيئة الطبيعية.

وعليه ومما سبق يمكننا تقديم بعض **الاقتراحات** التالية:

- ✓ التنمية المستدامة تنمية مجتمعية يجب أن تسهم فيها كل الفئات والقطاعات والجماعات بشكل متناسق، ولا يجوز اعتمادها على مورد واحد.
- ✓ إعتماد مبادئ العدالة في الإنتاج والاستهلاك وعند توزيع العوائد لتحقيق الرفاهية لجميع أفراد المجتمع دون إلحاق أضرار بالطبيعة أو بمصالح الأجيال القادمة.

6. قائمة المراجع:

1. عبد الله عبد القادر نصير (2002)،البيئة والتنمية المستدامة،مجلة أبحاث ودراسات،العدد8،جويلية،
2. عودة راشد الجيوسي(2013)،الإسلام والتنمية المستدامة رؤى كونية جديدة ، مؤسسة فريدريش إيبرت، عمان الأردن،
3. CHERFI S,(2014) Le Marketing durable: une utopie ou une confusion durable ?, Revue de Management et de Stratégie,.(www.revue-rms.fr, VA Press..)
4. بوعشة مبارك (2008)، التنمية المستدامة- مقاربة اقتصادية في إشكالية المفاهيم، المؤتمر العلمي الدولي التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير8/7 أفريل،سطيف.
5. هبة مصطفى كافي (2017)، التسويق الأخضر كمدخل لحماية البيئة المستدامة في منظمات الأعمال، ألفا للوثائق نشر استيراد وتوزيع الكتب، قسنطينة، الجزائر،
6. أبو حفص رواني (2014)،المراجعة البيئية للمؤسسات كأداة لتحقيق التنمية المستدامة، رؤى اقتصادية، العدد السادس، جوان،
7. مأمون أحمد محمد النور (2011ه)،التنمية المستدامة،مجلة الأمن والحياة،العدد361، الخرطوم،السودان.
8. تقرير التنمية البشرية 2011 متوفر على الموقع(WWW.Undp.otg).
9. العايب عبد الرحمن (2011)،التحكم في الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر،
10. بوهزة محمد وبن سديرة عمر(2008) ، الاستثمار الأجنبي المباشر كإستراتيجية للتنمية المستدامة، المؤتمر العلمي الدولي :التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير8/7 أفريل،سطيف،
11. فوزي عبد الرزاق وكاتية بوروبة(2008)، التنمية المستديمة ورهانات النظام الليبرالي بين الواقع والآفاق المستقبلية، المؤتمر العلمي الدولي : التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير8/7 أفريل،سطيف،
12. برنامج التنمية المستدامة، 17 هدفا لتحقيق عالم أفضل في أفق2030 متوفرة على الموقع: (www.onu-tn.org/uploads/ODD_AR.pdf.)
13. تقرير جمعية الأمم المتحدة للبيئة التابعة لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030.
14. سلسلة د ارسات :نحو مجتمع المعرفة،(1427)،" التنمية المستدامة في الوطن العربي..بين الواقع والمأمول"، الإصدار 11 ، مركز الإنتاج الإعلامي جامعة الملك عبد العزيز-السعودية.
15. دوغلاس موسيشت،(1993)،مبادئ التنمية المستدامة،ترجمة بهاء شاهين،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر.